

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

سمعتُ أعرابياً من غنىٍّ يذكر مطراً صاب بلادهم في غبٍّ جدِّب فقال : .
تَدَارَكَ رَبُّكَ خَلْقَهُ وقد كَلَبْتَ الأَمْحَالَ وَتَقَصَّصْتَ الآمَالَ وَعَكَفَ اليَاسَ
وَكُظِمَتِ الأَنفَاسُ وَأَصْبَحَ المَاشِي مُصْرَماً والمُتَدَرِّبُ مُعْدِماً وَجُفِيتِ الحَلَالُ
وَامْتُهِنَتِ العُقَائِلُ فَأَنشَأَ سَحَاباً رُكَّاماً كَنَهِوَرَاءَ سَجَّاماً بِرُؤُوفِهِ
مَتَأَلَّقَهُ ورُغُودِهِ مُتَقَعِّعَةً فَسَجَّ سَاجِياً رَاكِداً ثَلَاثاً غَيْرَ ذِي فَوَاقِ ثُمَّ أَمَرَ
رَبُّكَ الشَّمَالَ فَطَحَرَتِ رُكَّامِهِ وَفَرَّ قَتَّ جَهَامِهِ فَانْقَشَعَ مَحْمُوداً وَقَدْ
أَحْيَا وَأَغْنَى وَجَادَ فَأَرَوَى فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُكْتَبُ نَعَمُهُ وَلَا تَنْفَدُ قِسْمُهُ
وَلَا يَخِيبُ سَائِلُهُ وَلَا يَنْزُرُ نَائِلُهُ .

صاب : جاد .

كَلَبْتُ : اشدَّت .

كُظِمَتِ : رُدَّتْ إلى الأجواف .

الماشي : صاحبُ الماشية .

مُصْرَماً : مُقْلَماً .

المُتَدَرِّبُ : الغَنِيُّ الذي له مالٌ مثل التراب .

امْتُهِنَتِ : استُخْذِمَتْ .

العُقَائِلُ : الكرائم .

الكَنَهِوَرَاءُ : القطع كأنها الجبال واحدها كَنَهِوَرَةٌ .

سَجَّام : صَبَّاب .

مَتَأَلَّقَهُ : لَامَعَهُ .

سَجَّ : صَبَّ .

سَاجِياً : ساكناً .

طَحَرَتِ : أَذْهَبَتْ .

الرُّكَّامُ : ما تَرَكَ مِنْهُ .

الْجَهَامُ : السحاب الذي هَرَّاق مَاءَهُ .

تُكْتَبُ : تُحْصَى .

يَنْزُرُ : يَقْلُ .

- وَيَلِي ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ : حَدَّثَنِي فُلَانٌ وَحَدَّثَنَا فُلَانٌ وَيَسْتَحْسِنُ حَدَّثَنِي إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ وَحْدَهُ

وحدَّثنا إذا حدَّثَ وهو مع غيره .

وقال ثعلب في أماليه : حدَّثنا ابنُ الأعرابي قال حدَّثني شيخٌ عن محمد بن سعيد الأموي عن عبد الملك بن عمير قال : كنتُ عند الحجَّاج بن يوسف فقال لرجل من أهل الشام : هل أصابك مطرٌ قال نعم أصابني مطر اسَّال الأكام وأدَّحض التلاع وخرق الرِّجْع فجئتُك في مثل مَجَرِّ الضَّبِّع .

ثم سأل رجلاً من أهل الحجاز : هل أصابك مطر قال : نعم سقتني